

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهامات السملالية

بمناسبة انعقاد النسخة الأولى من

موسم الشيخ سيدي أحمد بن موسى السملالي

بمدينة العيون - موريتانيا

الحمد لله هذا الشملم ملتمم والخير متصل والشتر منصرم
 ذا ملتقى الشرفاء السادة النبها "هم السماليل أبناء النبي هم"
 ذا موسم الشيخ سيد احمد من عرفث له الفضائل غرّب الناس والعجم
 طاب اللقاء وطاب الأنس إختنا في موسم الشيخ حيث الجود والكرم
 في لوحة الشرف الأسماء قد رفعت للعرش؛ قائمة إذ قامت الرجم
 كل العيون زوان ل"العيون" هنا تود لو أنها أذن لها وفم
 وادي "العليق" بكم أضحى يدكرنا وادي "العقيق"، وماء الود منسجم

عظوا على سُنن الأسلاف واتحدوا على الإخاء فذاك الخيم والشمم
 أولوا الكبير وقاراً والصغير هدى فالجيل بالجيل يستهدي ويلتحم
 رؤوا على الدين والأخلاق ناشئة تبقى على نهجكم في الخير ترنسم
 بالعلم والحلم قد شادت أوائلكم أسنى الشمائل لما بالهدى اعتصموا
 كونوا لهم مثلما كانوا لأولهم يكن كذلك جيل اليوم بعدكم

مِنْ عَهْدِ "زُرْوَالَةَ" الْأَسْنَى وَذَكَرَهُمْ فَوْقَ السِّمَّاكِينَ تَهْوِي دُونَهُ الْقِمَمُ
 مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا بَاتِّبَاعِ هُدَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَخَيْرِ الصَّحْبِ يُغْتَنَمُ
 صَرَخْ هُنَالِكَ كَانَ الشَّيْخُ أَسَّسَهُ عَلَى الصَّفَاءِ فَمَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ
 رَبِّي الْمُرِيدِينَ، أَسَدِي لِلْقُلُوبِ سِنِي أَحْيَا النُّفُوسَ، فَأَحْيَيْتُ ذِكْرَهُ الْأُمَمُ
 قَامَ الْمَلُوكُ لَدَى أَبْوَابِهِ وَجَلًّا وَالْوَارِدُونَ كَمَوْجِ الْبَحْرِ يَلْتَطِمُ
 إِنْ كَانَ فِي قَرْبِهِمْ جَاهٌ وَنَيْلٌ غِنَى فَهُوَ الْفَقِيرُ لِرَبِّ الْعَرْشِ لَا لَهُمْ
 "مَنْ جَارٌ فَلْيُخْرِجْنِي" قَانُونُ حَضْرَتِهِ لَكِنَّ "مَنْ زَارَ بِالْآدَابِ" يُجْتَرَّمُ
 أَبْنَاءُ الْعُرُ مَا كَلَّتْ عَزَائِمُهُمْ عَنِ الْمَعَالِي وَمَا خَارَتْ لَهُمْ هِمَمُ
 "إِيلِيغُ" أَرْسَوْا عَلَى التَّقْوَى دَعَائِمَهَا بِالْعَدْلِ وَالْعِلْمِ حَتَّى انْجَابَتِ الظُّلْمُ
 فَسَأَلْ بِهَا الْحَسَنَ الْيُوسَيَّ عَيْلِمَهَا أَوْ نَجَلْ سَوْسَ فَذَاكَ الْمَفْرَدُ الْعِلْمُ

وَاسْأَلْ بِشَنْقِيطٍ عَنِ تَارِيخِهِمْ فَهِنَا لِلْمَجْدِ كَمِ قِصَّةٍ فِي طَيْهَا حِكْمُ
 أَشْرَافُ صَدَقٍ لَهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ مِنَ الْمَأْثَرِ نَارٌ تَحْتَهَا عَلْمُ
 مَا بَيْنَ حَامِلِ سَيْفٍ فِي مَقَاوِمَةٍ قَدْ بَاعَ لِلَّهِ نَفْسًا لَيْسَ تُهْتَضَمُ
 أَوْ قَائِمٍ فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ هِمَّتُهُ لَهُ رَفِيقَانِ تَمَّ اللُّوْحُ وَالْقَلَمُ
 أَوْ ذِي جَوَارٍ لَخَيْرِ الْخَلْقِ بَلَّغَهُ شَوْقُ تَظَلُّ بِه الْأَحْشَاءُ تَضْطَرُّمُ
 هُنَاكَ يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْبَقِيْعِ وَمَنْ زَارَ الْبَقِيْعَ وَمَنْ لِلرُّكْنِ يَسْتَلِمُ
 وَفِي الْجَزَائِرِ وَالسُّودَانِ قَدْ عُمِدَتْ أَعْلَامُهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ تُحْتَرَمُ

يا معشرَ الشرفاءِ العُمرِ دونكمُ ذا الجَدِّ، فهو لكم منجى ومُعَصَّمُ
 وجددوا العهدَ إنَّ الجبلَ متصلٌ بالمصطفى، فَعُراهُ ليسَ تنفصمُ
 قد قال: كلُّ صِلاتِ الأرضِ ذاهبةٌ في الحشرِ إلا انتسابي^١. فانتهى الكلِّمُ
 صلى عليه إلهُ العرشِ ما اتَّصلتُ هبائته وهَمَّتْ من ذِكره اللَّيِّمُ
 وآله التُّجبا والصَّحْبِ قاطبةً والتابعينَ ومن في سلكه انتظموا

محمد الأمين بن محمد المختار

الشارقة: ١٠/١/١٤٤١هـ

هوامش:

١. الشطر الثاني مضمن من أبيات للشيخ المعلوم بن عبد الله الكوري البوصادي، في الثناء على السماليل.
٢. في حديث عائشة رضي الله عنها، قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الرَّحْمُ معلقة بالعرش، تقول: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ). رواه الشيخان، واللفظ لمسلم.
٣. إشارة إلى قصة الشيخ في زيارة السلطان له، حيث وقف أحد الحراس يذود الناس عنه ويقول: رحمكم الله من زار خرج، فسمعه الشيخ فقال له: لا تقل ذلك، وقل: من جار خرج.
٤. إشارة إلى القصيدة التي أنشدها الشاعر محمد المحولو السوسي في الترحيب ببيعة سيدي اعلي بودميعة، والتي مطلعها:
 النصرُ طَوْعٌ يديك والتمكينُ * فانهضْ فإنك طالعٌ ميمونُ
 فالمغرب الأقصى جميعاً ناظرٌ * يوما تجول عليك منه يمين
 فيرى العدالة كيف كانت والهدى * والعز بالإسلام كيف يكون
 والعلم كيف يكون نشر ضيائه * في الناس حتى يعلم المسكينُ
٥. الحسن اليوسي هو: الإمام أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي (١٠٤٠ - ١١٠٢هـ) الذي يعد من مفاخر المغرب، وفيه يقول القائل:
 من فاته الحسن البصريُّ يصحبه * فليصحب الحسن اليوسي يكفيه
 ويذكر المؤرخون أن بداية ظهوره كانت بفضل السلطان بودميعة، الذي كلّفه بنشر العلوم في مدينة تارودانت، وهو بعد في ريعان شبابه.
 ونجل سوس هو: العلامة محمد المختار بن علي بن أحمد الإلغي السوسي (١٣١٨ - ١٣٨٣هـ)، مؤرخ فقيه أديب وزير، له عشرات المؤلفات، وكتب عن الدولة السماللية كتابه: (إيلغ قديماً وحديثاً).
٦. إشارة إلى حديث بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْقَطِعُ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي). رواه الطبراني والحاكم والبيهقي.